

اتجاهات الكتابة التاريخية لثورة الإمام الحسين "ع" عند المؤرخ والأديب والعالم

المسعودي مؤرخاً، الأصفهاني أديباً وابن قولويه عالماً

م.د. فاطمة عبد المنعم الصراف

كلية الآداب/ جامعة الكوفة

المقدمة:

يعد التاريخ من أهم ميادين المعرفة التي اهتم بها العرب وتدارسوها وصنفوا فيها، ويرجع اهتمامهم بها إلى عصر ما قبل الإسلام، لإيمانهم بأن اعمال الآباء والأجداد تسبغ على الأبناء مكانة في المجتمع، ومن هذا المنطلق بدأت فكرة تحجيم أو افلات أحداث تاريخية مهمة لأشخاص ذو مكانة واضحة في تاريخ الإسلام ومن تلك الأحداث ثورة الإمام الحسين (ع) وما اكتنفها من غموض ولعل القارئ يتصور أن ما من غموض اعتري تلك الفترة المظلمة التي قتل فيها ابن بنت النبي (ص) وسبيت عياله وقد قتل معظم أهل بيته، مما لا شك فيه أن هذه الثورة لم تكن محصورة بالأرض التي وقعت فيها ولا بالشخص الذي قاتل وقتل وإنما يتعدى الأمر إلى أبعد من ذلك بكثير.

إن التغيرات والمستجدات السياسية والاقتصادية التي شهدتها أرض الخلافة في بغداد دفعت عجلة التدوين التاريخي بالاتجاه الصحيح، إذ أن من سمات هذا القرن هو وضوح النتاج الفكري للمذهب الشيعي، حتى أصبح ضعف ما كان عليه في القرن الثالث الهجري، أضف على ذلك هو سوء الأوضاع الاقتصادية وتكدس الأموال بين كبار الشيعة جعل السلطة تتقرب من هؤلاء لحل أزمة الدولة الاقتصادية وفي قبال ذلك نجد أن لهذا الأمر أثر على التدوين التاريخي الخاص بالشيعة بصورة عامة.

من خلال ذلك نرى أن نتاج القرن الرابع الهجري تميز من بين القرون الماضية أي من القرن الأول إلى القرن الحادي عشر، بأنه أكثر تلك القرون إنتاجاً لعلماء الشيعة، وهذا ما سنقف عليه أثناء البحث.

سننتاول أثناء البحث مؤرخاً هو المسعودي (ت ٣٤٦هـ) وأديباً الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ) وأخيراً عالماً ابن قولويه (٣٦٨هـ)، أن ما جرى من تنوع لهذه البيئات التي عاشها كل من المؤرخ والأديب والعالم كان له الأثر البالغ على نوع الكتابة التي كتبوها والتي ربما يمكن القول أنها أعادت ربط الحلقات المفقودة في سلسلة كتابات القرن الثالث الهجري الذي تميز بكثرة نتاجه التاريخي إلا أن المأخذ الذي أخذ عليه هو تأثره بالسلطة سيما وأن السلطة في فترة ذلك النتاج كانت تتمتع بشيء واضح من القوة والسطوة.

ولعل من متطلبات البحث المرور ولو بشيء بسيط على أبرز الخصائص للكتابة التاريخية في القرن الرابع الهجري، ومن ثم تعريف موجز لكل من المسعودي، الاصفهاني وابن قولويه ثم معرفة أساليبهم المنهجية في كتاباتهم والأسباب التي دعتهم لاتخاذ مثل هذه المنهجية.

أما غاية البحث هو الوصول إلى الحقيقة التي هي ضالة كل بحث علمي قويم أيأ كانت هذه الحقيقة، من غير أن نجعل من نتاجات المؤرخين والعلماء الذين نقف عند تحليل شخصياتهم وأساليبهم نماذج مثالية أو نضفي عليهم بحق أو من غير حق مزايا مصطنعة أو ثناءً متكلفاً يطمس معالم الحقيقة المنشودة.

أبرز خصائص الكتابة التاريخية في القرن الرابع الهجري:

بعد القرن الرابع الهجري استمراراً ومكماً لأوضاع نهايات القرن الثالث الهجري والذي شهد نوعاً من التضارب والضعف السياسي للسلطة المركزية في بغداد، نتج هذا انفصال عدد من ولايات سيما ولايات المشرق الإسلامي وعلى الرغم من أن ولائها (الولايات) الديني بقي مع المؤسسة الدينية في بغداد إلا أن حقيقة الأمر أصبحت هذه الولايات عبارة عن حواضر إسلامية لها سمات ومميزات المدن الثقافية الواضحة لكثرة استقطابها للعلماء وظهور التنافس الواضح فيما بينها.

وفي خضم هذه الظروف استولى بينويه^(١) على أجزاء واسعة في المشرق الإسلامي، وقد مكنتهم مقدمتهم السياسية والمادية ويضاف اليهما سوء الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق على السيطرة عليه وعلى أثر ذلك فقدت الخلافة سلطتها الفعلية ((وغلب عليها الموالي والصنائع))^(٢).

لم تكن صورة الواقع الاجتماعي والأدبي صورة قائمة كصورة الجانب السياسي وإنما كانت مغايرة تماماً لذلك، لذا فإننا نرى أن هناك عدداً غير قليل من العلماء والمؤرخين والأدباء قد أبدعوا في جوانب شتى وفي معظم ولايات الدولة الإسلامية في هذا القرن.

اختلفت خصائص الكتابة التاريخية في القرن الرابع الهجري لما كانت عليه في القرن الثالث الهجري إذ كان في القرون الثلاثة الأولى مرتبطاً ارتباطاً واضحاً بالدين والفقهاء والحديث، لذا يمكن القول أن الكتابة التاريخية أخذت الطابع المدني في القرن الرابع وعلى هذا الأساس نرى أن هناك تنوعاً في موضوعات الكتابة التاريخية وكذلك تنوع لمنتمين لها إذ فسح المجال لدخول أهل الزمة والنصارى وكان معظم هؤلاء من أطباء أو كتّاب البلاط^(٣).

كما أن هناك تطوراً واضحاً له الأثر البالغ فيما يخص موضوع البحث وخصائص الكتابة في القرن الرابع وهو أن هؤلاء المؤرخين أو العلماء أصبحوا يعتمدون على الوثائق والسجلات بدلاً من الرواة وقد أعطت هذه الفرصة لمعظم المدونين ممن هم بداخل البلاط أو خارجه، فمن كان داخل البلاط اعتمد على دواوين الدولة وسجلاتها، أم من هو خارج عن الدولة فنعني بهم علماء الشيعة (لما لهم من علاقة بالبحث) فقد مكنتهم الحالة السياسية للبلاد الإسلامية بعد أن وصل البويهيين إلى الحكم في بغداد والمشرق فقد أعطى ذلك نسخة واضحة لمدادهم من الكتابة بشكل مريح، فضلاً عن ذلك فإن توفر المادة التاريخية بشكل واضح جعل الاشتغال بالتاريخ هو النشاط الثقافي الأساسي لبعض العلماء دون غيره من العلوم.

كما أصبح من سمات هذا العصر هو وضوح النتائج الفكري للمذهب الشيعي بفعل تغيير الأوضاع السياسية كما أسلفنا ولأن البويهيين على هذا المذهب فانهم أتاحوا المجال لهؤلاء العلماء فنرى أن النتائج لهؤلاء العلماء ما يقارب ضعف ما كان عليه في القرن الثالث الهجري^(٤).

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين يرى أن كتّاب القرن الرابع انصرفوا إلى الإنتاج الشعبي^(٥)، في حين نرى أن معظم العلماء سيما من كتب عن ثورة الإمام الحسين (ع) والفاجعة التي تعرض لها هو وأهل بيته

كانوا يشعرون بوجود إظهار مظلومية الإمام الحسين (ع) وحسب المعتقد ربما يكون من ذلك هو الأخذ بثأر الإمام الحسين (ع) بواسطة القلم، لأن هذه المعركة قد أثرت في تحول التوجه الشيعي من سياسي إلى تكتل عام بعد أن شعر أهل الكوفة بالندم بعد مقتل الإمام الحسين (ع)^(٦)، فيذكر الطبري ((لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة ودخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتتدم...))^(٧)، وهناك من يرى أن لهذا الأمر علاقة بتوجهات الكتابة في القرن وهما نضوج الثقافة الإسلامية نضوجاً كبيراً والأمر الآخر هو وضوح المذاهب الإسلامية في أصول العقائد^(٨).

ولسنا بصدد الموضوع العقائدي بقدر ما يترتب علينا الإشارة إلى أن الشيعة لها علاقة عقائدية مع الائمة الاثنا عشر (ع) ومن بينهم الإمام الحسين (ع) الذي حظى عند علماء القرن الرابع على سبيل المثال لا الحصر ابن قولويه (ت ٣٦٨هـ) في كتابه كامل الزيارات والذي خصص الجزء الأكبر من كتابه للإمام الحسين (ع) وفضل زيارته وشبه قاتليه بقاتل النبي زكريا وغيرها من الأمور المهمة التي لم نجد لها تفصيلاً ولا ذكراً لبعض مؤرخي القرن الثالث الهجري ممن أسهب في تفاصيل رواياته التاريخية^(٩)، علماً أن ابن قولويه لم يحظى أحداً من الائمة بما فيهم الإمام علي (ع) بما حظى به الإمام الحسين (ع) من كتابه^(١٠).

إن من الأمور المهمة التي تراها الباحثة لها تماس مباشر مع موضوع البحث هو إيجاد العوامل المؤثرة على الكتابة التاريخية إلى جانب خصائص التدوين التاريخي، لذا لا بد من الإشارة إلى أبرز العوامل المؤثرة على الكتابة التاريخية في القرن الرابع وهي.

يعد العامل السياسي والعامل الاقتصادي أبرز العوامل بلا منازع في تأثيرهم على المؤرخ ومن ثم على تدوينه التاريخي وسنتناول ذلك بإيجاز.

١- العامل السياسي:

إن من الصعوبة بمكان خلق بون واسع أو عزل واضح بين الجانب السياسي والجانب الديني في القرون الأولى من تأريخ الإسلام وربما يجد القارئ نوعاً من الازدواجية فيما يقرأه فنحن ذكرنا إلى خصائص القرن الرابع هو بروز الجانب المدني في قبال اختفاء الجانب الديني في الكتابة التاريخية ونقصد بذلك التحرر من منهج رواية الحديث عن تدوين الرواية التاريخية أما التأثير فإن الجانب الديني لم تقلت عراه بعد في هذا القرن على المجتمع والمؤرخ على حدٍ سواء، كما أن تأثير السلطة يبدو أيضاً هو الآخر لم يكن بمنأى عن المؤرخ، سيما من قبل البويهيين، فبعد ما تعرضت الخلافة العباسية للضعف بعد النصف الثاني من القرن الثالث الهجري واستمرت الأوضاع سواءً انتهت بسيطرة آل بويه على بعض دويلات المشرق الإسلامي بما فيهم مركز الخلافة الإسلامية بغداد سنة ٣٣٤هـ، وما هو ملفت للنظر أن العتمة السياسية التي مرت بها الخلافة وأجزائها في المشرق من قطع لأوصالها كان عاملاً إيجابياً بالنسبة للحياة الثقافية والأدبية فهذه الدويلات بدأت تنافس أحدهما الآخر في الجانب الثقافي فضلاً عن بغداد التي لم تأثر بها سوء الأوضاع على النتاج الثقافي واستمر الحال حتى مجيء البويهيين والذين هم بحق قد رعوا الحياة الأدبية والعلمية وانعشوها^(١١).

ولأن البويهيين وهم السلطة العليا للبلاد كانوا على المذهب الشيعي نرى أن علماء وكتّاب الشيعة قد برزت كتاباتهم ونشاطهم الثقافي بشكل جلي وقد أصبح هذا القرن هو الانشط من بين القرون من الأول إلى الحادي عشر الهجري^(١٢)، لذلك يرى الدكتور شاكر مصطفى أن النتاج العلمي لم يكن فقط على حساب الكم وإنما النوع أيضاً إذ يصفهم بأنهم أحسن فهماً لمعنى التأريخ وهدفه، ثم يعقد مقارنة مع القرنين الخامس والسادس فيقول: ثم نجد بالمقابل أنه لا تقل أعدادهم في القرنين التاليين فقط ولكن يسوء أيضاً نوع التسجيل التاريخي ويختفي فيه الانفتاح والموسوعية ويبرز التقليد^(١٣).

إن توفر المناخ السياسي للمؤرخ أو الفقيه في القرن الرابع الهجري لا يعني أن يكون كل ما يُطرح لدى هؤلاء هو عبارة عن أحداث مسلمٌ بها فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى أن الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) في

أثناء كتابته عن فضائل الإمام الحسين (ع) وفضل زيارته ومصيبته حين يتناول معركة كربلاء يعتمد اعتماداً كبيراً ومباشراً على الطبري^(١٤)، في الوقت الذي احتوى تأريخ الطبري في هذا المجال على الكثير من التخرصات والأقاويل لاعتماده على رواة ذو هوى وميول أموية^(١٥) الحراني وابن قولويه والشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) قد اعتمدوا على اعتماداً كبيراً على روايات من شذرات كتب لمؤلفين شيعة يرى أحد الباحثين أن مؤلفاتهم نجت من سياسة (الاقصاء والتدمير والتزوير) التي صنعتها السلطة على مر القرون بدءاً بمعاوية (ت ٦٠هـ)^(١٦)، وهناك من وقع بوحل السلطة غير منفك عن طلباتها مثل آل الصابي ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئي (ت ٣٨٤هـ) الذي كتب كتاب ((التاجي في أخبار الدولة الديلمية أو بني بويه)) بناءً على طلب عضد الدولة البويهية^(١٧) ولما سُئل عندما دخل عليه نفر من أصحابه أجاب إبراهيم الصابئي ((أباطيل انمقها وأكاذيب الفقها))^(١٨)، في حين نجد أن الاصفهاني والتتوخي (ت ٣٨٤هـ) وبسبب مذهب السلطة فإن ذلك قد انعكس على مؤلفاتهم^(١٩).

ويبدو لي أن حالة السماح في الكتابة التي اتاحت بعض ومؤرخو فقهاء القرن الرابع الهجري لم تكن كتاباتهم مجردة من الهوى الطائفي والمغالاة سيما وأن كتاباتهم كما ذكرنا قد اعتبرت مراجع للعلماء الذي أتوا بعدهم^(٢٠)، فابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) يذكر بعض الشروط التي يجب توفرها في المؤرخ ليظهر تاريخه منزهاً من الكذب والمغالاة ((لا اميل فيه إلا مع الحق ولا انطق فيه إلا بالعدل وأن اعزل سلطان الهوى واخرج من الحكم المنشأ والمربى، وافرض نفسي غريباً منهم وأجنبياً بينهم، وأن اعبر عن المعاني بعبارات واضحة تقرب من الإفهام))^(٢١)، في حين نجد أن ابن خلدون يحدد مواطن وأسباب الكذب والتزوير في التأريخ مبيناً العلة في التشيع للآراء والمذاهب، ولما كان الكذب متطرقاً للخبر بطبيعته وله أسباب تقتضيه، فمنها التشيعات للآراء والمذاهب فإن النفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه دون التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه وإذا خامرها تشيع الرأي أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة وكان ذلك الميل والتشيع غطاءً على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص

فتقع في قبول الكذب ونقله))^(٢٢) وربما نجد ذلك في مؤرخنا المسعودي أثناء تناوله ولو بشيء من الاختصار أحداث ثورة الإمام الحسين (ع) بمنهجية خاصة سنأتي على شرحها ولسنا بموضع ذم لبقية مؤرخي القرن المذكور إلا أن ما يميز تواريخهم هو أن البعض منهم كتب في جانب محدد مثل أبو إسحاق الصابي في كتابه (تاج الملة) وكان ذلك الكتاب مختصاً بتاريخ بني بويه، أو انهم تجاوزوا الفترة الماضية باعتبار أنها قد أخذت حقها من قبل مؤرخي القرن الثالث الهجري فكانت كتاباتهم أشبه بالذيل أو أنها اعتمدت اعتماداً كبيراً على ما دونه هؤلاء المؤرخين، أو لأن التأريخ تشعبت أبوابه وتفرع بعدما كان مرتكزاً على الجانب السياسي بينما في القرن الرابع الهجري تعددت الأبواب في كتابه التاريخية فشمّل جوانب متعددة أخرى لذلك ظهرت كتب جديدة تبحث في النظم ككتب الخراج والدواوين والوزارة، بينما مع الفقهاء وعلماء الإمامية نجد العكس إذا أن الفرصة جاءت ملائمة لهم في القرن الرابع الهجري عكس ما مرت بهم في القرن الثالث في قبال المؤرخين، لذا فإن علماء القرن الرابع^(٢٣) الهجري من الشيعة كثيراً ما تناولوا حياة أئمة أهل البيت (ع) وأحداث زمانهم ومنهم الإمام الحسين (ع) وروثته، لذلك كانت هذه المادة مادة خصبة تناولها هؤلاء العلماء.

تميزت الباحثة ووفقاً لمتطلبات البحث أن تختار المسعودي مؤرخاً والأصفهاني أديباً وابن قولويه القمي فقيهاً وكيف تناول كل واحد منهم أخبار الإمام الحسين (ع) أو ثورته وفقاً لمنهجه الخاص والظروف التي رافقت كتابتهم.

١- المسعودي:

علي بن الحسين الهذلي (ت ٣٤٦هـ)^(٢٤)، ولد ببغداد وعاش فيها^(٢٥)، رحل منها بعد ضعف سلطة الخلافة^(٢٦)، وكثرة النزاعات المذهبية سيما في بواكير القرن الرابع الهجري^(٢٧)، اختلفت العلماء في مذهب المسعودي فمنهم من يعده معتزلياً^(٢٨)، ويرى آخر أنه شيعياً معتزلياً ((أن كتبه طافحة بأنه كان شيعياً معتزلياً))^(٢٩)، وهناك من اعتقد بتشيعه المحض^(٣٠)، ويمكن مناقشة هذا الاقوال أولاً من قال بأنه معتزلي

فربما يجد لذلك سبباً لأن عصر المسعودي قد شهد نشاطاً للحركة العلمية بشكل ملحوظ ولملموس أثرت الفكر الإسلامي بمصنفات قيمة على الرغم من اضطراب الأوضاع السياسية، فقد نشطت العلوم المختلفة والآداب والعقائد وضروب الجدل الديني، ولما كانت بغداد قد انشغل مؤرخوها بالتدوين التاريخي وترجمة الكتب إلى العربية في القرن الثالث الهجري نجدهم في القرن الرابع يتوجهون نحو العلوم الدينية وكثرة المناظرات الفلسفية التي صقلت أسلحة العلماء في ذلك القرن، لذا فإن كثرة العلوم التي اطلع عليها المسعودي أثرت على طابع علومه المعرفية، فنجده ملماً بالثقافات والمذاهب والمقالات^(٣١)، لذا فإن هذا لم يكن دليلاً على أن المسعودي كان معتزلياً أضف إلى ذلك أنه لم يوجد له أي ذكر في طبقات المعتزلة^(٣٢)، بينما يرى أحمد امين أن سبب الاعتقاد بأن المسعودي معتزلياً هو أن القرن الرابع الهجري كان هناك تقارباً في مناحي التفكير بين الشيعة والمعتزلة وتوافقاً في الأصول أيضاً^(٣٣)، ويرى آخر أن الشيعة هم ورثة المعتزلة من حيث العقيدة^(٣٤)، ولعل الباحث لم يطلع على عقائد الشيعة ومذاهبهم الذي سبق مذهب المعتزلة بحوالي قرن من الزمن.

أما ما يخص تشيع المسعودي فإن من اعتقد بذلك قد اعتمد على مؤلفاته^(٣٥) سيما ما يتعلق بتاريخ وأحداث الأئمة (عليهم السلام) وخصوصاً في الكتاب المنسوب إليه ((إثبات الوصية)) وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد نُسب إلى المسعودي فإننا نرى أنه من غير الغريب إذا كان ذلك المؤلف عائداً إليه لأن المسعودي كان على درجة علمية وعقلية رفيعة جداً أدلت تلك الرجاحة بدلوها في مؤلفاته فضلاً عن حياديته الواضحة فإنه يكتب بموضوعية لذلك فإنه ليس بالضرورة أن يكون شيعياً عندما انصف الأئمة وحاول إظهار حقيقتهم، لكنه من الضروري أن يتصف بالحيادية التي تعيد لكل حق حقه هذا من جانب ومن جانب آخر فإن المسعودي كما أسلفنا اطلع على آراء الفرق والمقالات منذ وفاة النبي (ص) وكانت اطلاعاته دقيقة، ودرس على جماعة من علماء بغداد وثقاتها، لذا فلا غرابة من أن تتضمن كتبه الكثير من المعلومات التي صحح خبراً فيها أو انتقد عالماً أو جاء فيها برأي جديد^(٣٦).

ومن هذا الاختلاف في تحديد مذهبه يتبين كم كان المسعودي متوازناً في طرحه، موضوعياً في استعراضه لأحداث التاريخ ومقالات الفرق والمذاهب، متعالياً على الروح المذهبية فإذا تناول المذاهب تحدث عنها جميعاً بنفس واحد وساق نفسه إلى أي منها ولا تعرض لشيء منها بالقدح والتتقيص رغم كونه ناقدًا لا يرحم حين يجد مبرراً لذلك^(٣٧).

منهج المسعودي في تدوين أخبار الإمام الحسين (ع):

انطلق المسعودي في منهجه التاريخي بصورة عامة من منطلق تأثير البيئة على المؤرخ، لأن البيئة تحتل الركيزة الأولى والمؤثر الأول الذي يتأثر بها الأديب سواءً عالمياً أو مؤرخاً فضلاً عن الزمن وأقصد به الأطوار التاريخية التي تتعاصر وتتعاقب مكونة الأحداث العامة للتاريخ إضافة إلى المؤثرات الأخرى فيقول ((أما المادة التاريخية فهي زائدة مع زيادة الأيام، حادثة مع حدوث الأزمان، وربما غاب البارح منها على الفطن الذكي، ولكل واحد قسط يخصه بمقدار عنايته، ولكل إقليم عجائب يقتصر على علمها أهلها، وليس من لزم جهة وطنه وقنع بما نهي إليه من الأخبار عن إقليمية كمن قسم عمره على قطع الأقطار ووزع أيامه بين نقاذف الأسفار واستخراج كل دقيق من معدنه وإثارة كل نفس من مكنه))^(٣٨)، لذا فإن المقرئ يوصل لفكرة المسعودي من أن مؤرخ العراق هو أعرف بها من مؤرخ مصر بالعراق وهذه الرواية التي يتداولها تعرف بالرواية الإقليمية^(٣٩)، وفي ذلك يقول المقرئ ((أن ابن زولاق اعرف بأحوال مصر من ابن الأثير خصوصاً المعز فإنه كان حاضراً ذلك وشاهداً له... وأهل كل قطر أعرف بأخباره، ومؤرخو مصر أدرى بمجرياتها))^(٤٠).

إن المنتبج لأحداث ثورة وحركة الإمام الحسين (ع) من مهدها الأول حتى استشهاده يُلحظ حجم التخرصات والأقاويل التي وضعها الزبيريين في مؤلفاتهم^(٤١)، لذا فمن غير المستبعد أن يكون المسعودي وهو صاحب القدرة الواضحة على تحليل التاريخ وتفسير حركته وليس استعراضه والتعليق عليه فحسب قد قصدهم، من خلال عنايته بترجمتهم بدرجة وافية تفوق تراجم أعيان الإسلام والأدباء والفلاسفة وأهل

الفضل، ولعل ما يطمئن القارئ بموضوعية المسعودي من خلال ما قاله عن كتب الجاحظ علماً بأنه كان من ألد أعدائه^(٤٢)، وقد وصفه بأنه مشهور بانحرافه^(٤٣).

إن ما يخص منهجية المسعودي في مروجه بما يخص الإمام الحسين (ع) وكان من ضمن الطالبين الذي عُني بترجمتهم بشكل واضح، وقد علل سبب ذلك بقوله ((وقد كُنَّا شرطنا [على أنفسنا] في صدر كتابنا هذا أن نذكر مقاتل آل أبي طالب ومن ظهر منهم في أيام بني أمية وبني العباس، وما كان من أمرهم من قتل أو حبس أو ضرب، ثم ذكرنا ما تأتي لنا ذكره من أخبارهم، من قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبقي علينا من ذلك ما لم نورد، وقد ذكرناه في هذا الموضوع، وفاء بما تقدم من شرطنا في هذا الكتاب))^(٤٤)، أراد المسعودي أن يكون وفيّاً لقضايا تاريخية لم تكن قد أخذت حقها وحصتها من معظم كتب التاريخ، والمتتبع لتاريخه يلمس ذلك في حين يرى أحد الباحثين^(٤٥) أنه قد غض بصره عن الصولي^(٤٦) ولم يمسه بشيء عندما أورد رواية في حق الإمام علي (ع)، ويكمل الباحث بوصف المسعودي بأنه كان سيفاً مصلتاً في وجه كل من تناول على أهل البيت بذكرهم بشيء يسيء إليهم.

ترى الباحثة تعليلاً لذلك هو أن الصولي كان نديماً لعدد من الخلفاء العباسيين^(٤٧)، ومدوناً لهم وكان ملازماً لبلاطهم^(٤٨) فمن غير المستبعد أن يكونوا قد طلبوا منه أن يملي لهم حسب رغباتهم، ولما كان الصولي هو من أبرز أساتذة المسعودي وأقربهم إليه فربما يكون قد أخبره بذلك، كما أن أوضاع بغداد كانت غير مريحة من الناحية الطائفية لذا فإن المسعودي قد تحاشا ذلك وخرج من بغداد بعد مضايقة الخاصة والعامّة له^(٤٩).

اهتم المسعودي بنسب الطالبين وبالأخص أولاد الإمام علي بن أبي طالب (ع) حتى أورد لنا أسماءهم من زوجاته المتعددة^(٥٠)، كما لاحظ انتشارهم في أصقاع المعمورة في مصر وطبرستان والمغرب وغيرها، موضعاً نسبهم وقرايتهم من الإمام علي (ع).

وفيما يخص ثورة الإمام الحسين (ع) فإننا نجد أن المسعودي يشير وبصراحة واضحة إلى يزيد الرأس المدير الأول لمقتل الإمام (ع) إذ يضع لذلك عنواناً واضحاً ((يزيد يستعد))^(٥١)، في حين نجد معظم المؤرخين الذين سبقوه قد وضعوا الأئمة على هذا وذاك من أجل تبرئة يزيد مرة وعمر بن سعد مرة أخرى^(٥٢)، ولعل خوف هؤلاء من المساس بيزيد وعمر بن سعد حفاظاً على آبائهم على اعتبارهم من العشرة المبشرين بالجنة^(٥٣).

إن ما يؤخذ على المسعودي هو قبوله بالرواية السائدة والتي من المفترض أن يعلق عليها وهو من رواد فلسفة التاريخ الأوائل التي تقول أن الإمام الحسين (ع) أراد الرجوع امتثالاً لنصيحة الحر التميمي إلا أنه تعرض لضغط أولاد عقيل أي اخوة مسلم الذين أرادوا مواصلة القتال طلباً لتأثرهم^(٥٤)، يبدو أن المسعودي أخذ الرواية من مؤرخي القرن الثالث الهجري بالرغم من تباين قوة الرواية وضعفها لديهم إذ ما استثنينا ابن اعثم من ذلك^(٥٥)، ولعل الرواية وضعت لتدل على الجانب الاجتماعي ((الأخذ بالثأر)) والذي كان له صدى واضح لدى العرب في قبال ذلك تخفيف الجانب الثوري وأسباب خروج الإمام الحسين (ع) على ظلم الطغاة، ومما يؤكد ما نقوله هو أن ابن طاووس حين يتناول الثورة الحسينية لم يشر إلى هذه الرواية مطلقاً^(٥٦)، في حين نجد أن المسعودي يتوخى الحيطة والحذر في نقل الأخبار وأحياناً يعلل لذلك فمثلاً عندما يذكر موت عمرو بن العاص يقول في سنة ٤٣هـ، وإنما ذكرنا وفاته لأن كثيراً ممن لا علم له يقول أنه توفي بعد معاوية^(٥٧).

وثمة مسألة مهمة يوردها المسعودي بخصوص من حضر مقتل الإمام الحسين (ع) من الكوفيين حصراً وهو يجرم بذلك، وكان جميع من حضر مقتل الحسين من العساكر وحاربه وتولى قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شامي^(٥٨)، أن هذا النص لا يضع من شأن الكوفي ولا يرفع الشامي، لأن التسلسل التاريخي لسكان أهل الكوفة في عهد معاوية (٤١ - ٦٠هـ) هو تهجير قسري لشبيعة الإمام علي (ع) وأبنائه والقتل تحت كل حجر ومدر لمن بقي، والسجن والتعذيب للقسم الآخر ويبقى من هو متذبذب الولاء

ممن يقع فريسة تحت اغراء المال والحياة والمنصب هذا من جانب ومن جانب آخر فإن سياسة معاوية أسست في الكوفة قاعدة شعبية وصفهم الطبري بشيعة أبو سفيان، وكان هؤلاء ذو ولاء مطلق لأهل الشام حتى وصفهم ابن أعثم بأنهم أهل الشام في معرفة كلامه عن إجراءات ابن زياد مع وجهاء أهل الكوفة في قتال الإمام الحسين (ع) ووضع لأهل الشام العطاء، ونادى فيهم بالخروج إلى عمر بن سعد...))^(٥٩). إن جزم المسعودي بهذا الأمر يأتي من معرفة واضحة لحال المجتمع الكوفي أولاً ثم اطلاعه على المدونات التاريخية للذين سبقوه وتفسير ذلك مع معطيات الأوضاع على الأرض.

كما انفرد المسعودي من بين المؤرخين بذكر جواب الإمام الحسين (ع) عندما رد على ابن زياد وكان الأخير يتوعد الإمام ويتهده بالقتل ((أما بعد يا حسين فقط بلغني نزولك بكربلاء، وقد كتب اليّ أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ألا اتوسد الوثير ولا أشبع من الخير، أو الحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام))^(٦٠)، فرد عليه الإمام (ع): ((ألا وأن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة والذلة وهيئات منا الذلة، يابى الله ذلك لنا ولرسوله والمؤمنون وحجور طابت وظهرت، نؤثر مصارع الكرام على طاعة اللئام...))^(٦١)، يبدو أن تجاهل مؤرخي القرن الثالث الهجري لهذا النص المؤثر والثوري متعمداً وربما كان تحت تأثير السلطة لأن رفع مثل هذه الشعارات في أوساط تتميز باستبدادها وظلمها حتماً يكون خطراً على سلطتهم لذلك غيبث معظم النصوص لمهمة الروايات الهادفة من ثورة الإمام الحسين (ع) لدى بعض المؤرخين إلا أن وجود الأئمة وشيعتهم وكانوا كثيراً ما يدونون ذلك، لذا فقد حفظت مثل تلك الروايات ووصلت إلى المسعودي مثلاً.

ثم نجد أن هذا النص قد انتقل إلى ابن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع الهجري) ثم تبعاً إلى ابن طاووس (٦٦٤هـ).

ثم يستمر في ذكر أحداث واقعة كربلاء ويذكر أسماء من قتل الإمام الحسين (ع) وقد تناول المسعودي مسألة عدد الطعنات التي تعرض إليها الإمام الحسين (ع) وعددها وكان موضوعياً في طرحه للعدد غير

مبالغ في ذلك، لأننا إذا تابعنا روايات وتطور لمقتل الحسين فيما بعد المسعودي نجد أن الأرقام تكون مهولة وغير واقعية ومنطقية فربما غرض من دون ذلك هو لجذب مشاعر وخواطر الناس ومن ثم ابكاهم، في حين يترتب على المؤرخ مهما كانت القضية إنسانية ولها علاقة بدنية أو مذهبه أن يكون موضوعياً مبتعداً عن المبالغة لأي سبب كان... وهذا ما وجدناه حقيقة عند المسعودي في بعض رواياته.

لم يتبع المسعودي طريقة السرد التاريخي كسابقه بل اعتمد على التحليل التاريخي والبحث عن المسببات والدوافع ونقد الأحداث، كما أنه ترك مسألة السند في نقل الرواية وبذلك تحرر من كثير من القيود التي قيدت أسلافه، لذا فإن تاريخه مقتضب ومختصر.

٢- الأصفهاني:

علي بن الحسين بن محمد ويذهب نسبة إلى مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، المعروف بالأصفهاني^(٦٢) ولد سنة ٢٨٤هـ وتوفي في سنة ٣٥٦هـ^(٦٣)، عرف عن مذهبه بالمتشبع وقد رصفه عدد غير قليل من معاصريه بذلك^(٦٤)، ولسنا بصدد مذهب الأصفهاني ولعل السبب في ذلك يعود لعدم تأثره إن كان (متشيعاً)، كما لم يكن موضوعياً حتى يخفي مذهبه على من يريد الاطلاع على خفايا مؤلفاته وترى الباحثة أن هناك جملة من العوامل التي عاصرت الأصفهاني جعلته يؤلف كتابه ((مقاتل الطالبين)) وقد ظن البعض أن الأصفهاني متأثراً أو أنه متشيع لميله لهؤلاء العلويين، والحقيقة التي تربوا الباحثة للوصول إليها هو أنه قد استغل ظروف وعوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية داخل البيئة التي يعيش فيها من أجل الحصول على مكاسب مادية واجتماعية ولعلنا نوفق بعرض ذلك.

مرت الخلافة العباسية في ظروف حرجة سيما في نهايات القرن الثالث الهجري، ولذلك نجد أن سياستها ونهجها مع الشيعة قد تغير بشكل ملفت للنظر فالمنتصر العباسي سمع للمجتمع بإظهار رغبته للعلويين^(٦٥)، واستمرت الأوضاع الاجتماعية والسياسية وكأنها دالة بيانية متذبذبة الأمر الذي دعى المؤسسة الدينية إلى جعل الوزارة بيد الشيعة ولعل ابرز الأسباب في ذلك هو حاجتها للمال والسلطة ونفوذ

الوزير للوقوف بوجه الأزمات الجمعة، ولعل خير مثال يقودنا إلى ذلك هو وزارة بني الفرات وعلاقة إلى نوبخت منهم وما لذلك من تداعيات إيجابية على أوضاع الشيعة في بغداد بصورة عامة ومؤسسة الخلافة بصورة خاصة^(٦٦)، وانتهى.

ولعل من يدرك الأوضاع في بغداد لا يلقي باللوم على أبي الفرج الأصفهاني من نواحي متعددة منها: أولاً: ترتب عليه إخفاء نسبه الأموي في ظل أجواء مشحونة بالعداء والحقد للأمويين سواءً من العباسيين أو من الطالبين سيما وأن مقاليد الحكم والنفوذ لديهم، لذا فإنه وجد من الضرورة بمكان إظهار المحبة والولاء لآل البيت وشيعتهم.

ثانياً: إن شأن عدد غير قليل من المؤرخين أو الأدباء هو التقرب للسلطة والحصول على المكسب المادي والاجتماعي ولم يكن الأصفهاني بمعزل عن تلك الصفة، ويرى أحد الباحثين أن الأصفهاني إنما كتب كتابه عن الطالبين ولم يكن هو الأول في هذا المجال إنما هو فرصة مؤاتية للتقرب من الحكام الشيعة وإرضاء رغبة بعض العامة إضافة إلى أنه وجد في ذلك إشباع لرغبته في الشهرة والحصول على المكسب المادي^(٦٧)، وفي خضم هذه الظروف كتب الأصفهاني كتابه ((مقاتل الطالبين)) إذ انتهى منه سنة ٣١٣هـ^(٦٨) وفي تلك الفترة ((كانت للأسرة النوبختية الشيعية دورها بما كانت تتمتع به من نفوذ مطلق في بغداد يعود إلى منزلتها العلمية والرسمية وهيبتها الشخصية وما كانت تمتلكه من عقارات وأدوات فتطلع إليها الشيعة وعقدوا عليها الأمل في الذب عنهم ورد مخالفهم))^(٦٩).

ومن خلال ذلك نجد أن الأصفهاني يصطبغ بالصبغة الشيعية وقد ألقى على نفسه في أول الكتاب ((أن يقتصر في اخبارهم على ما كان محمود الطريقة، سديد المذهب، لا من كان خلاف ذلك))^(٧٠).

إلا أنه لم يف بما قال فإنه كتب فيما يخص الإمام الحسين (ع) وثورته روايات منقولة عن رواة وصفوا بالضعف والميول والهوى للأمويين أمثال المدائني والزبيدي ومجالد بن سعيد، وحמיד بن مسلم، وهؤلاء لا يركن لرواياتهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر فهو يروي عن المدائني نقلاً عن حضره قتله أنه (ع) كان

((يلتقت إلى حرمة وأخوته وهن يخرجن من أخبيتهن جزءاً لقتل من يقتل معه وما يرينه به، ويقول: لله در ابن عباس فيما أشار علي به))^(٧١) ومعنى ذلك إشارة خطيرة تعني تراجع الإمام الحسين (ع) عن عزمه الأول بعد أن رأى القتل أو أنه أصابه الندم لما شهدته وما تعذر من تحقيق أمانيه.

وهناك رواية أخرى يجب الوقوف عليها وبما لأهميتها واختلاف نقلها من المؤرخين السابقين لأبي الفرج (مؤرخو القرن الثالث الهجري تحديداً) إذ أجمع معظم هؤلاء على أن الإمام الحسين (ع) حينما علمَ بمقتل مسلم همّ بالرجوع وقد نهاه اخوة مسلم بذلك بقوله ((لا نرجع والله أبداً أو ندرك ثأرنا أو نقتل بأجمعنا))^(٧٢)، بينما ما يذكره الأصفهاني لما علمَ الإمام الحسين (ع) بقتل عقيل وأصحابه ((استرجع الحسين))^(٧٣)، ويبدو أن هوة العلاقة بين الاسترجاع والتي تعني [إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ]^(٧٤) وهذه سنة لمن سمع بخبر وفاة، وعند وقوع مصيبة ما، وقد نسخها أو فهمها من نقلها من الرواة فيما بعد ربما لقصد بأن الإمام (ع) ينيو الرجوع وهذا وهم كبير وخطأ جسيم جرت عليه أقلام المؤرخين فيما بعد لذلك نرى أن ابن طاووس وغيرهم من علماء الشيعة لم يذكروا معظم الروايات المنقوصة وقد أشار أحد المستشرقين لذلك بقوله: ((يبدو أن للكتابة التاريخية المؤيدة للأمويين من خلال نقل الطبري، يعلل قيام علماء شيعة بمهمة تفنيد لبعض الروايات المغايرة للواقع))^(٧٥)، ولعل الأصفهاني قد اعتمد بشكل واسع على تأريخ الطبري إذا ما علمنا أنه قد تتلمذ على يده وتأثر بعلمه حتى قيل أنه أثر ذلك ظهر جلياً في كتابه مقاتل الطالبين^(٧٦).

ومما يلحظ أيضاً في مقاتله أنه كثيراً ما لعن قتلة الإمام الحسين (ع) فوجه إلى عمر بن سعد ويتبعها بـ ((لعنه الله))^(٧٧)، وكذا بالنسبة لعبيد الله بن زياد^(٧٨)، وحتى يزيد فإنه ما أن أتى ذكره إلا ولعنه في مقاتل الطالبين^(٧٩).

إن ما يعزز رأينا بأبي الفرج الأصفهاني هو أن هناك تفاوت واضح في الأسلوب والمنهج بين مؤلفيه المقاتل والأغاني، فعندما نجده يلعن قتلة الإمام (ع) في مقاتله نجده يظهر الدعة والرغبة والمحبة

للأمويين، بينما لم يذكر للإمام الحسين (ع) سوى الاسم والنسب لا بل أساء إلى تلك الأسرة الكريمة من خلال ما ذكره من أخبار لابنة الإمام الحسين (ع) سكينه مع الشعراء والمغنيين وأخبارها مع ابن سريع^(٨٠)، اعتمد الأصفهاني في ذلك على المصعب الزبيري (ت ٢٣٦هـ) ومن المعلوم أن هؤلاء من أشد أعداء آل أبي طالب^(٨١).

كما أظهر مثالب عدد آخر منهم لم يكن لذلك مدعاة لإظهاره^(٨٢)، وبينما نجده في مقاتل الطالبين يلعن يزيد بن معاوية نجده في أغانيه قصيدة مديح ليزيد بن معاوية في ثلاثة وعشرين بيتاً^(٨٣)، وعلى العموم فإنه يكثر من مدح الأمويين في الوقت الذي يحاول طمس وعدم ذكر قصائد مدح للعلويين من أمثال قصائد السيد الحميري أو دعبل الخزاعي أو أبو الأسود الدؤلي بينما يتحدث عن قصيدة الفرزدق بحق الإمام علي بن الحسين (ت ٩٥هـ) ويؤكد أن هذه القصيدة هي للحزين الكناني في مدح عبد الله بن عبد الملك بن مروان^(٨٤).

من كل ذلك يمكن القول إن الأصفهاني استغل الظروف السياسية والاجتماعية والمالية للشيعة وتقرّب إليهم رغبة منه في الحصول على المكاسب المرجوة، إلاّ إنّما يكن في نفسه خلافاً لما أظهر في كتابه مقاتل الطالبين فإنه كان متعصباً لأنه من بني أمية، منحرفاً عن هو ضدهم من الشيعة.

٣- ابن قولويه القمي

أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي، وصفه النجاشي بأنه من ((ثققات اصحابنا وأجلاتهم في الحديث والفقه))^(٨٥)، كما وثقه شيخ الطائفة ((جعفر بن محمد بن قولويه القمي، يكنى أبا القاسم، ثقة))^(٨٦)، توفي سنة ٣٦٨هـ^(٨٧).

إن هناك العديد من الأسباب التي دعت لاختيار ابن قولويه دون غيره، ولعل ما سنذكره يوضح السبب:

١- عنوان مؤلفه ((كامل الزيارات)) وعلاقته المباشرة مع الموضوع.

٢- شهد القرن الرابع الهجري، وقبله بقليل ظهور نشاط شيعي لحفظ أحاديث الأئمة الاثنا عشر باعتبار أن الشيعة تعتمد على أقوالهم بالرجوع إليها سيما ما يتعلق بالعقيدة، وربما كان لمدرسة قم الاشعرية في نهايات القرن الثالث الهجري أثراً واضحاً على ذلك النشاط، إذ أن بعض علماءها اعتمد على رواية الاخباريين^(٨٨)، إذ تميزت رواياتهم بقدرات وعلم الأئمة الغريب والاعجازي خاصة علمهم واهتمامهم بأحوال شيعتهم فكانت هذه الأحاديث تبعث الدفاء والطمأنينة في نفوس الشيعة هناك لما كان يعاني أهلها من ضغط المركز في بغداد، وفي إزاء ذلك كانت المدرسة الشيعية في بغداد قد تبنت مفاهيم تختلف عن مدرسة قم وهي المدرسة الأصولية التي وضع أسسها الكليني (ت ٣٢٨هـ) وهو أحد أساتذة ابن قولويه القمي^(٨٩).

ولم يكن مستبعداً أن يكون توجه المدرسة الأصولية في بغداد سياسياً، وذلك لانتماء القرامطة والزنج لبعض المدارس الإخبارية، وفي قبال ذلك وجد علماء الأصول تأليف كتب تشمل الأحاديث التي تتناسب مع الأوضاع الاجتماعية للمجتمع الشيعي في بغداد فكان ابن قولويه أحد هؤلاء العلماء الذين تصدروا لهذا الجانب في بغداد، وربما من العوامل التي ساعدت هؤلاء العلماء ودفعت بعجلتهم نحو التقدم هو سلطة آل بويه في بغداد (٣٣٤ - ٤٤٧هـ) حتى وصف أحد الباحثين حال التشيع في القرن الرابع الهجري بأنه رفيع المنار في بغداد، فقد تعاضد حكامها مع علماء بغداد وتناصروا في خدمة السيف والقلم، وكانت بغداد آنذاك عاصمة العراق في تدريس الفقه الجعفري وعلم الكلام ونبغ فيها من علماء الشيعة أمثال ابن قولويه (ت ٣٦٨هـ)^(٩٠).

هوامش البحث:

(١) هناك اختلاف كبير في نسبهم وربما يعود ذلك الاختلاف إلى تضارب تواريخهم، إذ أن أبو إسحاق العصابي يذكر أنه كان يكتب ((أكاذيب الفقهاء وأباطيل انمقها.. عندما طلب منه عضد الدولة أن يكتب له نسبه، فالبعض يراهم من سلالة السياسيين تحديداً بهران بن يزيدجرد وبعضهم يرى غير ذلك وآخر يعود نسبهم إلى الديلم. للمزيد ينظر: ابن الأثير.

- (٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون، تر: تركي فرحان، دار إحياء التراث (بيروت - د.ت)، ج ٤، ص ٦٧.
- (٣) ابن خلكان، أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تر: مريم قاسم طويل، يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٨)، ج ٦، ص ١٠١.
- (٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: الصراف، فاطمة عبد المنعم، اتجاهات المؤرخين المسلمين... أطروحة دكتوراه غير مطبوعة، جامعة الكوفة - كلية الآداب، ٢٠١٨، ص ٧٧.
- (٥) عباد، محمد العربي، أثر المؤرخين الجغرافيين في تطور مناهج الدراسات التاريخية والجغرافية (المسعودي أنموذجاً)، مطبعة جامعة الزوالية، (لبييان - ٢٠١٤م)، ص ٤٧.
- (٦) فياض، عبد الله، تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري، مؤسسة الأعلمي، ط ٣، (بيروت - ١٩٨٦م)، ص ٥٠.
- (٧) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تد: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٧٦م)، ج ٥، ص ٥٠٧.
- (٨) حمود، هادي حسين، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية، مطبعة عصام، (بغداد - ١٩٨٤)، ص ٢٣.
- (٩) ينظر: الصراف، اتجاهات المؤرخين، ص ٣٥ - ٤٠.
- (١٠) فياض، تاريخ الإمامية، ص ٥٤.
- (١١) القدحات، محمد عبد الله، اتجاهات الكتابة التاريخية في العراق في القرن الرابع الهجري القاضي التنوخي (٣٨٤هـ/٩٩٤م) نموذجاً، دار ورد للنشر، (الأردن - ٢٠٠٨)، ص ٢٠٥.
- (١٢) لمزيد من التفاصيل عن ما تقدم ينظر: الشويكي، مرزوق بن محمد (كان حياً عام ١٢١٤هـ)، الدرر البهية في بيان وفاة وولادة أصحاب الإجازة من علمائنا بعد الثلثمائة إلى الآن، تد: د. عمار عبودي نصار، مؤسسة آل البيت، (بيروت - ٢٠١١).
- (١٣) التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط ٣، (بيروت - ١٩٨٣م)، ج ١، ص ٢٧٤.
- (١٤) ينظر: محمد بن النعمان، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تر: مؤسسة أهل البيت لآحياء التراث، ط ٢، (بيروت - ٢٠٠٨)، ج ٢، ص ١٢٧.

- (١٥) الجنابي، سعد كاظم، الحركات العلوية في تاريخ الطبري ٤٠ - ٣٠٢هـ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠٠٨م، ص ٦٣.
- (١٦) ناجي، عبد الجبار، نقد الرواية التاريخية في عصر الرسالة أنموذجاً، توزيع منشورات الجمل، (بيروت - ٢٠١١م)، ص ١٨٥.
- (١٧) ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء المسمى ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تر: احسان عباس، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، (بيروت - ١٩٩٣)، ج ١، ص ١٣١.
- (١٨) ياقوت، معجم الأدباء، ج ١، ص ١٨٢.
- (١٩) القدحات، اتجاهات الكتابة التاريخية، ص ٢١١.
- (٢٠) على سبيل المثال لا الحصر وجود العديد من الروايات غير المقبولة في كتاب بحار الأنوار للمجلسي (ت ١١١١هـ).
- (٢١) محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تر: ممدوح محمد حسن، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد - د.ت)، ص ٢١.
- (٢٢) المقدمة، ص ٣٣.
- (٢٣) تناول عدد كبير من علماء القرن الرابع الهجري جانب ثورة الإمام الحسين (ع) وفهم الكليني (ت ٣٢٩هـ) وابن بابويه الصدوق، القمي (ت ٣٨١هـ)، والحراني (من علماء القرن الرابع الهجري) والشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) والقمي الرازي من أعلام القرن الرابع الهجري والكوفي محمد بن سليمان القاضي من أعلام القرن الرابع الهجري، والطبري ابن رستم (ت ٣٥٨هـ) والشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) وآخرون.
- (٢٤) ابن النديم، محمد بن أبي يعقوب (ت ٣٨٠هـ)، الفهرست، تح: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، ط ٣، (بيروت - ٢٠١٠م)، ص ٢٤٨.
- (٢٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تأريخ بغداد ومدينة السلام، تح: عبد القادر مصطفى، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٤م)، ج ١٢، ص ٢٥٧.
- (٢٦) ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص ٢٣٥.
- (٢٧) ينظر على سبيل المثال لا الحصر الصراع المذهبي بين الحنابلة والشافعية عند وفاة الطبري المؤرخ (٣١٠هـ)، ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٢١٥.

- (٢٨) الذهبي، شمس الدين أحمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تر: محمود شاكر، دار إحياء التراث، (بيروت - ٢٠٠٦م)، ج١٢، ص٧٥.
- (٢٩) ابن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٢٢٥.
- (٣٠) الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تصحيح: محمد علي الاصفهاني، ط٢ (طهران - ١٢٦٧هـ)، ص٣٧٢؛ العاملي، محسن الأمين، أعيان الشيعة، مطبعة الانصاف، (بيروت - د.ت)، ج٤١، ص١٩٩.
- (٣١) حمود، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق، ص٢٣.
- (٣٢) ينظر: ابن مرتضى، أحمد بن يحيى (ت٨٤٠هـ)، طبقات المعتزلة، تر: مؤسسة ديفلد، ط٢، دار المنتظر، (بيروت - ١٩٨٨م).
- (٣٣) ظهر الإسلام، ج٤، ص١١٨.
- (٣٤) الشويكت، سليمان بن المديد، منهج المسعودي في كتابه التاريخ (الرياض - ١٩٨٦م)، ص٧٧.
- (٣٥) إبراهيم، رجب عبد الجواد، الفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دار الآفاق العربية، (القاهرة - ٢٠٠٣م)، ص١٥ - ١٦.
- (٣٦) حمود، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية، ص٣٤.
- (٣٧) عبد الحميد، صائب، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، دار البصائر، (بيروت - ٢٠١٠م)، ص١٧٨.
- (٣٨) المسعودي، أبي الحسن بن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت - ٢٠٠٨م)، ج١، ص١٣.
- (٣٩) مصطفى، التاريخ العربي، ج١، ص٢٨٦.
- (٤٠) أبو العباس تقي الدين أحمد، اتعاط الحنف بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تر: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠١م)، ج١، ص٣٨٠.
- (٤١) ينظر: عروة بن الزبي ر(ت٩٥هـ)، لبعض مروياته؛ أبو عبد الله المصعب (ت٢٣٦هـ)، نسب قريشي؛ ابن بكار (ت٢٥٦هـ) في الأخبار والموقفيات في الحوادث والسير الماضية وجمهرة نسب قريش وأخبارها فيما يخص أخبار الإمام الحسين (ع) وثورته. وقد تناولنا ذلك بالتفصيل للمزيد ينظر: الصراف، اتجاهات المؤرخين، ص١٢٠ - ١٣٠.
- (٤٢) مقدمة كتاب الحيوان للجاحظ للمحقق عبد السلام هارون، ص٧.

- (٤٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٥٧.
- (٤٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٩٦.
- (٤٥) الشريكت، منهج المسعودي، ص٥٠.
- (٤٦) محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ) من أكابر علماء الأدب والتاريخ، من مصنفاته: كتاب الأوراق وأدب الكاتب. ينظر: الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، ج٣، ص٤٣١.
- (٤٧) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٢١.
- (٤٨) للمزيد عن ذلك ينظر أخبار الصولي مع الإمام علي بن موسى الرضا (ع)، المسعودي، ج٤، ص٨٧.
- (٤٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٦٠.
- (٥٠) مروج الذهب، ج٣، ص٧، ٥٨، ١٣٣، ١٧٠، ١٨٢، ٢٤٥، ٢٧١، ٢٨٣، ٢٨٤، ج٤، ص٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٥، ٢١١، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٧٣، ٢٩٦، ٢٩٧.
- (٥١) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٣.
- (٥٢) للمزيد ينظر: العراق، اتجاهات المؤرخين، ص٢٤٠ - ٢٧٠.
- (٥٣) الجزائري، قرنة، معاوية، مطبعة نكارش، (قم - ١٢٤١هـ)، ص٥٩.
- (٥٤) مروج الذهب، ج٣، ص٥٦.
- (٥٥) لمزيد ينظر: العراق، اتجاهات المؤرخين، ص٢٢٤.
- (٥٦) علي بن محمد (ت٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف، تح: فارس تبريزيان، ط٤، دار الاسوة، (قم - ١٤٢٥هـ)، ص١٣١.
- (٥٧) التنبية والإشراف، منقحة بإشراف لجنة تحقيق التراث، دار الهلال، (بيروت - ١٩٩٣)، ص٢٧٨.
- (٥٨) مروج الذهب، ج٣، ص٥٦.
- (٥٩) أبو محمد أحمد (ت٣١٤هـ)، الفتوح، تر: شيري، دار الأضواء، (بيروت - ١٩٩١)، ج٥، ص٨٩.
- (٦٠) ابن أئثم، الفتوح، ج٥، ص٨٥.
- (٦١) اثبات الوصية، ط٣، مطبعة انصاريان، (قم - ٢٠٠٥)، ص١٦٦.
- (٦٢) الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، ج١١، ص٣٩٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٥١.

- (٦٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣٠، ص ٣٠٧.
- (٦٤) للمزيد من التفاصيل من ذلك ينظر: عاصي، حسين، أبو الفرج الأصفهاني، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٣)، ص ٤٦ - ٦٠.
- (٦٥) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت ٢٩٢هـ)، تأريخ اليعقوبي، تر: خليل المنصور، دار الزهراء، (قم - ١٤٣٩هـ)، ج ٢، ص ٢٦٧.
- (٦٦) للمزيد من التفاصيل حول أوضاع الشيعة وكبار نقبائهم والوزارة الشيعية لدى الفرات والظروف التي مرت بها الأوضاع في تلك الفترة ينظر: الاشتياني، عباس اقبال، آل نوبخت، نقله إلى العربية: علي هاشم الاسدي، مؤسسة الطبع التابعة للامانة الرضوية المقدسة، (مشهد - ١٤٢٥هـ)، ص ١٢٣ - ١٣٢.
- (٦٧) عاصي، أبو الفرج الأصفهاني، ص ٥٠.
- (٦٨) الأصفهاني، أبي الفرج (ت ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبين، تر: أحمد صقر، مطبعة عزت، (قم - ١٤٢٥هـ)، ص ٢٤.
- (٦٩) اقبال، آل نوبخت، ص ١٣٨.
- (٧٠) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ٢٥.
- (٧١) مقاتل الطالبين، ص ١١٠.
- (٧٢) للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: الصراف، فاطمة عبد المنعم، اتجاهات المؤرخين المسلمين في تدوين أخبار الإمام الحسين (ع) في القرن الثالث الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٨م، ص ٢٢٣ - ٢٢٤.
- (٧٣) مقاتل الطالبين، ص ١١١.
- (٧٤) سورة البقرة، الآية ١٥٦.
- (٧٥) بيترسن، ايرنغ ليدوك، علي ومعاوية، ترجمة: عبد الجبار ناجي، دار المجتبي، (النجف - ٢٠٠٩م)، ص ٢٢٠.
- (٧٦) عاصي، أبو الفرج الأصفهاني، ص ٢٦.
- (٧٧) الأصفهاني، ص ١١٤.
- (٧٨) الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص ١٠٨، ١١٨، ١١٩.
- (٧٩) الأصفهاني، ص ١١٩.

- (٨٠) للمزيد ينظر: الأغاني، تد: يوسف البقاعي، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٠)، ج ١، ص ٩٦، ١٣٨، ١٩٩٠، ج ٢، ٢٥٢، ٢٧٢، ٢٧٧، ج ٤، ١٨٢ - ١٨٣، ج ٣، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٧٦ - ٢٧٧، ج ٤، ص ١٨٣ - ١٨٤، ج ٧، ص ٥٢، ج ٨، ص ٣١ - ٣٣، ج ٩، ص ٢٧.
- (٨١) ناجي، عبد الجبار، نقد الرواية التاريخية في عصر الرسالة أنموذجاً، توزيع منشورات الجمل، (بيروت - ٢٠١١)، ص ٩٥.
- (٨٢) ينظر: أخبار جدة عبد الله بن الحسين بن علي، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي. الأغاني، ج ٢١، ص ١١٤ - ١٢٥.
- (٨٣) الأصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص ١ - ٤٠.
- (٨٤) المصدر السابق، ج ١٥، ص ٣٢٥ - ٣٢٩.
- (٨٥) أبو العباس أحمد بن علي (ت ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، تد: موسى الشبيري، (قم، د.ت)، ج ٢، ص ٦٧.
- (٨٦) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، الفهرست، تد: جواد الفيومي، مؤسسة النشر للفقاهة، (قم - ١٤١٧هـ)، ص ٤٥.
- (٨٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ١١٨.
- (٨٨) منهم البرقي والصفار وللمزيد ينظر: نيومان، اندروجي، الحقبة التأسيسية للتشيع الاثني عشر، خطاب الحديث بين قم وبغداد، ص ١٦٩ - ١٩٤.
- (٨٩) ابن قولويه القمي، كامل الزيارات، تد: جواد الفيومي، ط ٥، مطبعة ستارة، (قم - ١٤٢٩هـ)، مقدمة المحقق، ص ١٣.
- (٩٠) المظفر، محمد حسين، تأريخ الشيعة، تر: أحمد كاظم البغدادي، مطبعة شريعت، (قم - ١٤٣٣هـ)، ص ١٤٣.

